حيث تندب او تباح لا حيث تمنع او تكره والله اعلم واما تقبيل اليد فالخلاف
فيه معلوم واما حط الجبهة فنص ابن الحاج على منعه وقال هو سجود او تشبيه
به وكذا انحناء الرأس الذي يفعله المصريون وغيرهم واما القيام فالصحيح
منعه وقال بجوازه جماعة وسيذكر واما كشف العمامة فامر عادي يشبه
ان يكون من تعظيم الاعاجم فيدخل في التشبه بزيهم والله اعلم **فصل**
واما المبالغة في اخذ العهد الى حد يصير الآخذ عليهم لا مال له ولا نفس
ولا غيره لك وقبولهم كل احد فيه وحرصهم على الاستتباع بكل وجه حتى
انهم يدخلون في الامر من لم يرد قهرا ويثبتونه في الفقرا وهو مقيم
على اقبح القبايح واردل الرذايل مثل قطع الطريق واعانة الظلمة او استعمال
نفسه في الظلم ويرون ذلك شرفا وكمالا وربما وعدوه بالاعانة على
ما هو عليه ثم اذا لاح لهم شي من قبله وشنعوا عليه او نحو هذا حتى لقد
حدثني بعض من كان من اصحابهم ان رجلا من عرب انطرابلس مشهورا
بالقطع والاذاية دخل على شيخ من مشايخهم ليتبرك به فقال له ذلك
المبارك خذ العهد قال يا سيدي لا نية لي في التوبة قال خذ واثبت
فيما انت عليه تعن عليه وهذه فضيحة في الدين وضحكة بين المسلمين
لا يرضى بها ذو عقل ولا مروة ولا دين وحدثني آخر رحمه الله عليه
انهم طلبوه بالاخذ عليهم فامتنع فصرعوه ووضعوا ايديهم في يده وقالوا
اخذت علينا وكان ضعيف العارضة فقهر المسكين وضاق ذرعه من ذلك
لكونه كان صاحب التلاوة وهم يمنعون منها مع ما يرى من شدة امورهم
فقلت لا عليك لانك لم تلتزم شيا فسكن روعه وحدثني آخر انهم
طلبوه لذلك بان يعطوه ستة دنانير ويأخذ عليهم لاجل ان يقتدي

اصحابهم

اصحابهم فلم يتيسر لهم مراد منه لاجل ما يرى من شدة طريقهم لا لامر زايد
على ذلك وحدثت عن بعض كبرايهم انه جعل ثلث بموضع معلوم
لفلان ان دخل طريقه ثم بدا له بعد تحصيله فوقعت بينهما وحشة وتصدرا
للخصام وذلك مناف من الجانبين اعاذنا الله من الحيل والحرص والجبلة
وحدثني جماعة بل استفاض عن بعض مشيختهم انه يقول اضمن لكم ثلاث مواقف
الخاتمة عند الموت والثبات عند السوال في القبر والجواز على الصراط
وهذا شي لا يقوله عاقل لان هذه المواقف لا يقدر احد ان يملكها لنفسه
فكيف يصح ذلك لغيره واذا كان دعا الرسل يومئذ رب سلم سلم ولا يتكلم
يومئذ الا الرسل كما صح فكيف يجوز ان يقوله هذا مسلم نسال الله العافية
بل قد بلغني عن بعض اتباعهم انه قال انا اضمن ذلك بالعدالة وهذا هو البلاء
المبين لكن الحرص على الاستتباع مع ادعا المزية وعظم الجهل ومخاطبة الجهال
بامر غايب عن العيان لا يتبين كذبه يحمل على اكثر من هذا نسال الله السلامة
وبلغني عن بعض من يتبعهم ممن ينتحل العلم انه قال لو نزل ملك من السما
يخبر ان هذا الطريق باطل ما قبلت قوله وهذه جهالة واساة ادب
عبر بها عن غاية تحققه وهو لو طولب بتحقيق مسيلة من امرهم ما قام ولا
قعد وكذلك قال لي آخر ليس لنا الا اتباع شيخنا ولو كان ما كان وكل
هذا التقليد واتباع بغير حق ولا تحقيق ووقايع للجهال لا تفرغ واغترارهم
لا يبقى وحيل الشيطان في اضلال الخلق لا نهاية له والمومن يتبصر فيبصر
والعاقل اشارة وسنذكر ما احدث في اخذ العهد بعد هذا ان شا الله تعالى
وبالله التوفيق **فصل** في توجيه امورهم المتشابهة وقد مر
سردها فيما قبل فلنتبعها الان بالتوجيه والله الميسر اما صلاتهم النافلة